مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة دولية نصف سنوية : ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد : 07 العدد : 01 السنة : 2022 ص- ص : 194- 217

دور الضحية في وقوع جريمة القتل العمدي- دراسة وصفية تحليلية على ضحايا جرائم القتل العمدي في ولاية عنابة -

The victim's role in the occurrence of the premeditated murder An analytical descriptive study on the victims of premeditated murder in Annaba

غندور هاجر*

جامعة باجي مختار، عنابة،مخبر التربية الانحراف والجريمة في المجتمع.

hadjer.grandeur@univ-annaba.org

تاريخ الاستلام:2021/02/6 تاريخ القبول :30 /2022/01

ملخص:

إن مساهمة الضحية في حصول الفعل الإجرامي، بما فيها جرائم القتل العمدي لمن الأمور التي لابد من الوقوف عندها بمجرد دراسة مثل هذا النوع من الجرائم، كون أنه لا يمكن أن نشير أسهم الاتهام على المجرم القاتل فقط بل للضحية دور في وقوع هذه الجريمة، وذلك من خلال ما ترسله الضحية من اشارات أو مثيرات أو سلوكيات للجاني تكون بمثابة المنبه الذي يستثير به سلوك المجرم القاتل حيث توفر له الفرصة المواتية لتحقيق هدفه. ولقد حاولنا من خلال هذه الدراسة اجراء دراسة وصفية تحليلية على خمس ملفات متعلقة بقضايا القتل العمدي، متطرقين فيها على ضحايا القتل العمدي، مستعينين بذلك المنهج الوصفي ودراسة الحالة، وكذا على الملاحظة والوثائق، وذلك بغرض توضيح هل للضحية دور في وقوع جرائم القتل العمدي، فضلا عن تحديد كيف يكمن دورها في وقوع تلك الجرائم، وتحديد أيضا أهم الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية لهؤلاء الضحايا.

الكلمات المفتاحية: الضحية؛ الجريمة؛ القتل؛ القتل العمدي.

Abstract :

The victim’s contribution to the occurrence of the criminal act, including intentional homicide, is one of the matters that must be examined once a study of this type of crime is concerned, in that it is not possible to point out the accusation shares on the murderous criminal only, but the victim has a role in the occurrence of this crime And that is through what the victim sends in terms of signals, stimuli, or behaviors of the perpetrator that act as a stimulus by which the behavior of the murderer is provoked by providing him with the appropriate opportunity to achieve his goal. We have tried, through this study, to conduct a descriptive and analytical study on five files related to cases of intentional killing, touching on victims of intentional killing, using this on the descriptive approach and case study, as well as on observations and documents, with the aim of clarifying whether the victim has a role in the occurrence of intentional homicide, As well as defining how its role lies in the occurrence of these crimes, and also identifying the most important demographic, social and economic characteristics of these victims

Keywords: The victim; the crime; the kill; Willful killing.

* المؤلف المرسل

مقدمة:

ان لدراسة الضحية أهمية كبيرة بمجرد التطرق الي الجريمة، لكون أن هذه الأخيرة عملية تكاملية بتوافر العناصر المحققة لها ومن أهمها الفاعلين لها بما فيهم: الجناة والضحايا. خاصة هذه الأخيرة التي أصبحت محط اهتمام الكثير من الباحثين على غرار الاهتمام بالمجرم، كون أن للضحية أيضا وكطرف ثاني في الجريمة دورا في وقوعها وبمثابة الشريك للجاني في الاعتداء عليه، ويختلف هذا حسب الموقف والسلوك الذي يبديه الضحية ما يصنفه في الفئة المناسبة له، وهكذا الحال بالنسبة للضحية في جرائم القتل العمدي، ذلك النوع من الجرائم والتي في الغالب يكون فيها الضحية له دور مباشر في وقوعها، كأن يهيئ للجاني فرصة لقتله أو يقوم الضحية بخلق ظروف تشجع فيها الجاني على قتله.....وغير ذلك، يعني أن ضحايا القتل العمدي تختلف أدوارهم في ارتكاب هذه الجريمة باختلاف الضحايا. فأي سلوك او تصرف أو فعل أو اشارة، أو مثيرات تبعتها الضحية للجاني تسهم في وقوع الأذى عليها، ومن ثمة تنقلب الأدوار فيصبح الجاني ضحية والضحية بمثابة الجاني المحرض على ارتكاب جريمة القتل العمدي.ولقد اقتصرت أهداف هذه الدراسة لتبين مدى دور الضحية في وقوع جرائم القتل العمدي في ولاية - **عنابة**-، فضلا عن ذلك ابراز الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية التي يتميز بها ضحايا القتل العمد. وذلك من خلال الإجابة على السؤال الآتي: **هل للضحية دور في وقوع جرائم القتل العمدي؟** والذي يتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية: **كيف يكمن دور الضحية في حدوث جرائم القتل العمدي؟، ماهي الخصائص الديمغرافية التي يتميز بها ضحايا القتل العمدي؟، ماهي الخصائص الاجتماعية التي يتميز بها ضحايا القتل العمدي؟ ، ماهي الخصائص الاقتصادية التي يتميز بها ضحايا القتل العمدي؟.**

أهداف الدراسة: ومن خلال تحديدنا لمشكلة الدراسة، فقد سعت هذه الأخيرة إلى تقديم فهم علمي اجتماعي حول دور الضحية في وقوع جرائم القتل العمدي في ولاية عنابة كنموذج، وذلك من خلال تحقيق أهداف الدراسة، والتي تمثلت في مايلي:

- **ابراز كيف يكمن دور الضحية في وقوع جرائم القتل العمدي.**
- **التعرف على الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والإقتصادية التي يتصف بها ضحايا جريمة القتل العمدي.**

1- تحديد مفاهيم الدراسة:

1-1- تعريف الضحية: وفقا لما جاءت به المادة **293 مكرر01 من ق.ع الجزائري**، أن

مفهوم الضحية: "**هو كل شخص وقع عليه مباشرة فعل يجرمه قانون العقوبات**". كما عرفه الفقه الجنائي الإسلامي بأنه:" **كل من وقعت الجريمة على نفسه أو ماله أو على حق من حقوقه**"(سماتي الطيب،2012م،ص 10).

1-2- تعريف الجريمة: وفي مفهومها القانوني الجريمة تعرف على أنها: "**نوع من التعدي على القانون الجنائي، يحدث بلا دفاع أو مبرر وتعاقب عليه الدولة**". (سامية محمد جابر،2010م، ص07).

1-3- تعريف القتل: ويعرفها **قانون العقوبات الجزائري** حسب المادة **254**:"**بأنها إزهاق روح إنسان عمدا**"، وهي لا تختلف من حيث تعريفها في التشريعات الأخرى (فضيل العيش،2007م، ص244).

1-4- تعريف القتل العمدي: وتعرف المادة **254 من قانون العقوبات الجزائري** القتل العمدي بقولها:" **أن القتل هو إزهاق روح إنسان عمدا**". فالقتل العمدي هو إزهاق روح إنسان عمدا وبغير حق بفعل إنسان آخر، فيجب أن تكون نية المجرم موجهة إلى القتل لا إلى الاعتداء فقط.

2- الدراسات السابقة التي تناولت دور الضحية في وقوع السلوك الإجرامي:

2-1- دراسات هانس فون هينتج Hans Von Hentig 1947م: تعد دراسة **هينتج** النواة الأولى لتطوير الدراسات عن الضحية، وقد نشره كتابه "المجرم والضحية 1947م" وقد تناول فيه دور الضحية في وقوع الجريمة، كما تناول الخصائص البيولوجية والإجتماعية والنفسية لضحايا الجريمة مستندا في ذلك إلى العديد من الإحصاءات الرسمية. ورأى أن الضحية ليس طرفا سلبيا في العملية ولكن قد يكون سلوكه سببا في الجريمة فهو يشكل ويقولب المجرم، فالمجرم قد يكون البادئ أو المعتدي، لكن الضحية أي الطرف الثاني المهم هو الفريسة أو الضحية المستعدة. ولقد درس فون هينتج مجموعة من الضحايا لمعرفة سمات شخصيتهم وإتنهى من دراسته بتصنيف أنواع مختلفة للضحايا: الضحية المكتئبة، الضحية المدلل أو اللعوب، الضحية المعذبة،....إلخ، ومن هذه الأنواع تظهر التفرقة واضحة بين من يفعل ومن يعاني ويقاسي وبالنظر إلى نشأة هذا الموقف والحالة أو الظرف في كثير الى حد بعيد من القضايا فإننا نلتقي بضحية يرضى بالسكوت أي تقبل ضمنا وقد تتعاون وقد تتآمر أو يكون مستفزا، معنى ذلك أن الضحية يكون أحد العناصر التي تتسبب في وقوع الجريمة. وبذلك أشار الباحث في دراسته إلى عدم إغفال الضحية كعنصر مهم في تشكيل الموقف السابق مباشرة على الجريمة بإعتبار أن الجريمة طريقة سلوك يتخذها الجاني تجاه موقف معين.(الوريكات عايد عواد، 2004م، ص44)

2-2- دراسات ميندلسون Mendelshon 1949م: ولقد تقدم هذا الأخير ببحث عام 1949م صاغ فيه المقصود بمصطلح" علم الضحية"، حيث لفت الإنتباه تماما كما فعل هينتج إلى الدور الذي تلعبه الضحية في تهورها خاصة في جرائم العنف كالقتل مثلا كنوع من الإثارة ووجد أن تهور الضحية يصاحبه دائما ظروف مخففة لمواجهة أية عقوبات. كما وقد وجه أن مشاركة الضحية قد تسهم في غدر الجاني، أين توجه في أبحاثه الأولى بعض اللوم على الضحية، ولكن في أبحاثه الحديثة وبمشاركة باحثين آخرين أوضح هذا الرأي وفي مدى مشاركة الضحية في الأحداث الإجرامية. ولقد حاول ميندلسون التعرف على الخصائص التي تجعل بعض الأشخاص أكثر قابلية للوقوع كضحايا أكثر من غيرهم، انسحابا على تفسير الأسباب المؤدية للحادث. وحاول أن يقيس ويحدد مقدار مدى المساهمة المجرمة الضحية في الجريمة.(ابراهيم ناجي بدر، 2004م، ص20)

2-3- دراسة فولف جانح 1958م: لقد قام **فولف جانح** بإخضاع آراء **فون هنتج** إلى الإختبار التجريبي المعتمد على التجربة وذلك من خلال دراسته" للأنماط القتل الجنائي" بفحص ملفات شرطة فيلادلفيا عن **255** حالة قتل جنائي بين عامي **1948-1952م**، حيث وجد أن **26%** من جرائم القتل المشهورة كانت نتيجة لجوء الضحية بالمبادرة بالعنف، ولذلك فإن بعض الجرائم كانت بسبب مساهم ترسبية من الضحية، حيث عرفها أنها تلك التي يكون فيها الضحية متسببا بالمساهمة المباشرة والإيجابية في الجريمة. وقد نظر فولف الى الضحية من خلال منظور طبي شرعي كونه طبيب شرعي دون أن تكون هناك خلفية او معلومات من الضحية نفسه أو الشهود، حيث أشار الى أنه في بعض الحالات هناك معتديان محتملان في موقع الجريمة تكون الصدفة غالبا هي التي تجعل من أحدهما مجرما ومن الاخر ضحية. حيث تشير نتائج دراسته أن كثيرا من ضحايا جرائم القتل يتصفون بسمات المجرمين أذ بذلك يتحمل الضحية في هذه الحالة جزءا كبيرا من المسؤولية، وينجم عادة من تورط الضحية في الجريمة إلى تخفيف عقوبة الجاني وتخفيض التعويضات أيضا التي ينالها الضحية. ولقد بين في دراسته أنه وبنسب عالية من جرائم القتل قد ارتكبت ضد ضحايا حاولوا قبل وقوع الجريمة استفزاز الجاني بشكل من الأشكال .(العبيدي ابراهيم محمد ، 1994م، ص 80).

*التعقيب على الدراسات السابقة: من خلال عرضنا للدراسات السابقة نلاحظ أنه هناك أوجه تشابه بين تلك الدراسات والدراسة الحالية، فضلا عن وجود أيضا أوجه إختلاف فيما بينهما. فبالنسبة للأوجه التشابه فنلاحظ أن الدراسات الثلاث كان هدفها هو معرفة كيف يكمن دور الضحية في وقوع الجريمة وذلك من خلال دراسة مختلف الخصائص الخاصة بالضحية وهذا ما يتشابه مع

دراستنا الحالية، ولكن تتشابه أكثر مع دراسة فولف جانج وميندلسون. حيث أن دراسة فولف جانج التطبيقية على جرائم القتل ما هي إلا إمتداد للآراء السابقة لفون **هينج وميندلسون** المتعلقة بلوم الضحية، حيث تركزت نتائج دراسة **فولف جانج** على دور الضحية في حصول الفعل الإجرامي، وكان تفسيره لدور الضحية في وقوع جرائم القتل نموذج على ذلك، وأيضا بالنسبة لدراسة ميندلسون، وهذه تتشابه مع دراستنا الحالية التي حاولنا من خلالها إبراز كيف يكمن دور الضحية بالتحديد في ارتكاب جرائم القتل العمدي. أما فيما يتعلق بأوجه الإختلاف فمن الملاحظ أن الإختلاف القائم بين دراستنا والدراسات السابقة يكمن في كيفية وطريقة دراسة هذا الموضوع من الناحية المنهجية.(ناجي محمد هلال، 2019م، ص 32).

3- المقاربة النظرية المفسرة لدور الضحية في وقوع جريمة القتل العمدي:

هناك العديد من النظريات التي حاول من خلالها الباحثين أن يفسروا فيها كيف يكون للضحية دورا في وقوع الجريمة كنظرية: **نمط الحياة، نظرية النشاط الروتيني، نظرية المكان المنحرف**، ولكن نحن بدورنا سنعتمد على **نظرية تحرش الضحية بالجاني- هطول الضحية**- كونها أقرب النظريات التي فسرت فيها كيف يكون للضحية دور خاصة في ارتكاب جرائم القتل العمدي. ولقد كان منطلق هذه النظرية من وجهة نظر مفادها أن الضحايا أنفسهم قد يساهمون في وقع الفعل الإجرامي ضدهم وذلك من خلال استثارة الجاني او استفزازه ومن ثم يتعرضون للإصابة أو القتل نتيجة قيام الجاني بالدفاع الشرعي عن نفسه. وفي اطار هذا الطرح يرى "**سيجلSegial** " أن الضحية قد تحرض أو تشجع على الهجوم عليها دون أن تعي، وذلك من خلال مجموعة من السمات التي تتسم بها أو قيامها بمجموعة من الممارسات والسلوكيات اللاواعية. مثال على ذلك رغبة الضحية في الإرتقاء الوظيفي والنجاح المهني على حساب الآخرين دون أن يتوفر لديهم الجدارة أو الكفاءة لذلك أو دخولها في علاقات نسائية غير شرعية. وبالتالي يمكن القول أن وقوع بعض الأفراد ضحايا في ظل هذا التصور الذي تطرحه هذه النظرية غالبا ما يكون بسبب أعمال التهديد والإستفزاز الذي تمارسه هذه النوعية من الضحايا.

4- دور الضحية في حصول الفعل الإجرامي: يختلف دور الضحية في وقوع الجريمة باختلاف ضحاياها. ونحن بدورنا سنوضح كيف تكون مساهمة الضحية في وقوع الفعل الإجرامي على النحو التالي:

4-2-دور الضحية في تهيئة فرص حصول الفعل الإجرامي: وهنا يقوم الضحية بتهيئة فرص حصول الفعل الإجرامي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، كأن يقوم مثلا في الإهمال والتقصير والاستفزاز بالمخاطر والممارسات الخاطئة واللامبالاة، وغياب الحكمة في التعامل والتفكير الخطأ، والتردد لفترات طويلة على الأماكن التي تزيد فيها احتمالات وقوع الأفعال الإجرامية.

4-3-دور الضحية في خلق ظروف حصول الفعل الإجرامي: في البعض من الجرائم يكون دور الضحية في حصول الفعل الإجرامي أكبر من دور الجاني في حد ذاته، أين أن الضحية يقوم بخلق الظروف لحدوث الجريمة والحث على ارتكابها، كحالات الانتحار المشترك الذي يقوم به بعض الأشخاص بمساعدة بعضهم، وكذا الحالات التي يقوم فيها الضحية بقتل شخص بناء على رغبة والحاح منه. وهنا قد يكون أتى بأقوال أو أفعال أسهمت في خلق فكرة العمل الإجرامي.

4-4-دور الضحية بالمشاركة في حصول الفعل الإجرامي: ان مشاركة الضحية في حصول الفعل الإجرامي تتمثل في فعل معين أو تصرف سلوكي غير مناسب، كأن يخالف السير ويمشي في المكان المخصص لمركبات النقل فتصدمه احدى السيارات أو يحضر حفلة فرح يتم فيها إطلاق العيارات النارية فتصيبه احداها دون قصـــــــد،

ويدخل تحت هذا النوع أيضا حالات هتك العرض والاغتصاب الذي يتم ممارسته

دون مقاومة.

4-5-دور الضحية في التخفيف من أضرار الفعل الإجرامي: بعض الضحايا يقوم في بعض الحالات بممارسة سلوك ايجابي معين للتخفيف من أضرار الفعل الإجرامي، مثل الهروب من المشاجرة عندما يصاب حتى لا يتعرض للإصابة ثانية بليغة، أو أن يقوم بالاعتذار مثلا للجاني لكي يمتص غضبه.

4-6-دور الضحية في تفادي حصول الفعل الإجرامي: هنا ويتوقف على حكمة وعقل الضحية، ومثال ذلك الجاني الذي يشتط غضبا ويهدد ويتوعد وعندما يقابل الضحية يأخذه بالحكمة والصبر والتفاهم، حتى لو تسبب له بأذى بسيط فانه بخلقه يستطيع أن يضع حدا لتهور الجاني الذي قد يكون عازما على الإيذاء البليغ، وبذلك يكون الضحية قد أوقف تطور الفعل الإجرامي.

4-7-الضحية ليس لها دور في حصول الفعل الإجرامي: في بعض حالات الأفعال الإجرامية يكون الضحية بعيد عن أداء أي دور في حدوث الفعل الإجرامي، وهنا يقع الدور بصورة أساسية على ظروف ارتكاب الفعل الإجرامي بدون أي دور للضحية، مثال على المرأة المحتشمة في لباسها وتسير في شوارع

مزدحمة بالناس فيعتدوا عليها، والذي يصاب نتيجة خطأ في تقدير هدف المجرم، والذين يتضررون من حدوث الأفعال المستجدة كالعمليات الإرهابية. (سريدي أميرة،2020م، ص ص 93- 95).

وبعد عرضنا كيف يكون للضحية دور في وقوع الفعل الإجرامي يجب ألا نغفل أن الضحية ليس المسؤول الوحيد عن الأفعال الإجرامية التي ترتكب في حقه، للان الأفعال الإجرامية التي لا يكون للضحية مشاركا بها أكثر بكثير من تلك التي يكون له مساهمة فيها. أما فيما يتعلق بدور الضحية في حصول الفعل الإجرامي فيمكن تحليل هذا الدور على أساس المسؤولية ودرجة المساهمة.

5- دور الضحية في وقوع جرائم القتل العمدي: لقد ظلت الدراسة العلمية للظاهرة الإجرامية غير كاملة لعدم دراسة الضحية، والذي يمثل العنصر الثالث في هذه الظاهرة بجانب المجرم والجريمة. وقد كان للمدرسة الوضعية الإيطالية الفضل الكبير في تغيير شكل النظام الجنائي من الاهتمام بالجريمة كسلوك مجرد إلى الاهتمام بالمجرم، وبالعوامل التي ترتبط به فأصبحت شخصية المجرم محط اهتمام القائمين على تنفيذ أحكام القانون الجنائي، ثم اتجهت أنظار الباحثين أواخر النصف الثاني من القرن العشرين إلى دراسة الجوانب المتعلقة بالضحية، ودوره في الظاهرة الإجرامية وكانت هذه الإسهامات مقدمة لظهور علم جديد من العلوم الجنائية والذي يعرف بعلم الضحية **La Victimologie**، أو علم المجني عليه وتسهم دراسة علم المجني عليه، أو علم الضحية في تحقيق العدالة الجنائية، حيث إن فهم سلوك المجرم ودوافعه للجريمة، وتحديد درجة خطورته الإجرامية لن تأتي إلا بمعرفة علاقته بالضحية، وبيان دور الضحية في خلق فكرة الجريمة، أو تسهيلها.(عقباي محمد عبد القادر، منصوري المبروك، ص210). كذلك تحديد الخطورة الإجرامية للمجرم يساعد بدوره على اختيار نوع المعاملة العقابية المناسبة لحالته. ولقد أثبتت الدراسات أن الموقف الذي تتخذه الضحية حيال المجرم في الكثير من الجرائم يعد بمثابة العامل المثير أو الدافع إلى وقوع هذه الجرائم باعتبار أن سلوك الضحية في أحوال غير يسرة يثير الميول الإجرامية لدى المجرم، فيقدم بذلك على ارتكاب الجريمة. ويظهر هذا واضحا في كثير من الجرائم التي ترتكب مثلا ضد الموظفين العموميين، **كجرائم السب والإهانة والتعدي**، وكذلك في بعض **جرائم هتك العرض** في الحالات التي لا يتقيد فيها الضحية بالقيم الخلقية والمعنوية، مما يحرك في المجرم غرائزه المختلفة ويدفعه إلى ارتكاب الجريمة. أما فيما يتعلق **بجرائم القتل العمدي** والتي تعتبر مساهمة الضحية في وقوع هذه الجريمة من العناصر المؤسسة لها، فإن تلك الإشارات والمثيرات التي تبعثها الضحية من الاستفزاز والكلمات والعبارات النابية وغير ذلك تدفع بها إلى الجهل والمساعدة لحدوث الجريمة، فكل هذه الإجراءات السلبية التي تمنحها الضحية للمجرم

تسهم في وقوع هذه الجريمة ضدها، حيث تعتبر الضحية هنا شريكة المجرم في الاعتداء عليها. فمثلا إذا استفزت الضحية المجرم بكلمات قاسية وجارحة سينتقم منها بالرد عليها بأقسى طريقة وجرائم القتل بما فيها القتل العمدي، وهذا ما يجعلها تحت صنف الضحية المستفزة. وما نريد قوله هنا هو أن الموقف هو الذي يقلب الأدوار عكسيا فيصبح المجرم البادئ والمحفز والمثير للجريمة والعنف ضحية والضحية هي المجرم. (معتوق جمال، قدوح نور الهدى، ص01). وعليه وباستقراء نصوص التشريعات المقارنة نجد أنها أفردت إلى الضحية عددا من النصوص، جعلت فيها لشخصيته أو لدوره في وقوع الجريمة أثرا واضحا في تحديد مسئولية المجرم، وكذلك في تقدير العقوبة الموقعة عليه. وهو الحال أيضا بالنسبة لجرائم القتل العمدي والتي أرجع فيها العلماء والباحثين لمدى دور الضحية في إتيان المجرم القاتل لهذا السلوك والاعتداء على الضحية وقتلها. وتعد نظرية **تحرش الضحية بالجاني-هطول الضحية-**، من بين النظريات التي فسرت دور الضحية بوقوع الجريمة. وقد انطلقت هذه الأخيرة من وجهة نظر مفادها أن الضحايا أنفسهم قد يساهمون في وقوع الفعل الإجرامي ضدهم خلال استثارة المجرم أو استفزازه ومن ثم يتعرضون للإصابة أو القتل نتيجة قيام المجرم بالدفاع الشرعي عن نفسه. وفي إطار هذا الطرح يرى سيجيل **Segial**أن الضحية قد تحرض أو تشجع على الهجوم عليها دون أن تعي، وذلك من خلال مجموعة من السمات التي تتسم بها أو قيامها بمجموعة من الممارسات والسلوكيات اللاواعية. (ناجي محمد هلال، 2019، ص 32). وفي ظل هذا التصور الذي تطرحه هذه النظرية غالبا ما يكون بسبب أعمال التهديد والاستفــزاز

الذي تمارسه هذه النوعية من الضحايا.

ومن ثمة ومن خلال ما تم عرضه وفيما يتعلق بدور الضحية في وقوع جرائم القتل العمدي، استدركنا أن الضحية تعتبر عنصر مهم في تفسير جرائم القتل العمدي، على غرار المجرم القاتل والذي يعد أساس الجريمة، وكذا العوامل المؤدية إلى ارتكابه لتلك الجريمة.

6- أنماط الضحايا المساهمين في حدوث جرائم القتل العمدي: ولعل من بين أنواع الضحايا والذين صنفوا باعتبار لهم دور كبير في ارتكاب جرائم القتل العمدي، الى نوعين:

6-1- ضحايا الجريمة من حيث الطابع العام للشخصية: والذي شمل كل من:

6-1-1-الضحية المعتدي: وهو الضحية الباغي الذي تعزى إلى إرادته وحدها الجريمة التي وقعت عليه. كمن يبتدر إنسانا بسبب غير علني فيجاوب عليه هذا الإنسان بسب من ذات النوع، أو كمن يحاول التعدي على عرض أو نفس أو مال لشخص آخر فيقوم هذا الشخص بالدفاع عن نفسه أو عرضه أو

ماله بما يؤدي إلى إلحاق الأذى بالضحية البادئ بالعنف. ولذلك أشارت بعض الدراسات إلى أن ضحايا جرائم القتل يتصفون بصفات إجرامية في كثير من الحالات بسبب سلوكياتهم العدوانية ابتداء.

6-1-2- الضحية المستفز: ويقصد به من يبدأ بقول يتمثل في كلمات نابية أو عبارات سخرية أو استهزاء أو إهانة خادشه للحياة، أو فعل يتمثل في حركات أو إيحاءات أو إشارات تنطوي على دلالات جنسية أو حاطه بالكرامة أو ماسة بالرجولة أو تتضمن التهديد بإيقاع الأذى أو تقطيع الوصال فيرد المجرم بسلوك عنيف قد ينتهي في الغالب بالقتل. (هلالي عبد الله أحمد، 2011، ص ص 133- 134)، ومثال على ذلك ما نشرته جريدة الأهرام المصرية **2011م**، من قيام أحد مذيعي الأخبار بالتلفزيون المصري بقتل زوجته بإطلاق عيار ناري من مسدسه على رأسها فأرداها قتيلة، وبرر جريمته بأن زوجته استفزازية وعايرته فقتلها. (هلالي عبد الله أحمد، 2011، ص ص 146- 147) ولا مراء في أن الاستفزاز بشتى صنوفه وأشكاله يلعب دورا رئيسيا في ارتكاب جرائم الاعتداء على حق الإنسان في الحياة أو حقه في سلامة الجسد. ولذا لا ينبغي التهوين من خطورة هذا المسلك وخاصة إذا كان الطرف المتلقي لهذا الاستفزاز يعاني من علل نفسية أو شخصية، أو ممن يتسمون بالعدوانية المفرطة، أو ممن ينتمون إلى ثقافات متخلفة تحكمها تصرفات حادة لغسل الإهانة والعار الذي اعتقدوا أنه وقع عليهم ولو بالدم والثأر. (هلالي عبد الله أحمد، 2011، ص ص 134- 135).

6-2- ضحايا الجريمة من حيث درجة الذنب أو الخطأ الذي ارتكبه الضحية:

6-2-1-الضحية الأكثر خطأ من المجرم: والنموذج المثالي لهذه الحالة الضحية المستفز أو الضحية البادئ بالاعتداء

6-2-2-الرباط الخاص للمجرم بالضحية: ويقصد به **Von Hentig** بهذا التعبير الصلات التبادلية القائمة في بعض الحالات بين المجرم والضحية، كما هي الحالة في الصلة القائمة بين الأب القاسي الطاغية وبين أولاده من ضحاياه والتي كثيرا ما تفضي بأحدهم إلى قتله. **(هلالي عبد الله أحمد، 2011م، ص137)**

7- إجراءات الدراسة الميدانية:

7-1- مجالات الدراسة:

7-1-1-المجال البشري: المقصود بالمجال البشري هم الأشخاص الذين قمنا بإجــراء

البحث عليهم عن طريق محاضر تم الحصول عليهم من **فرقة الشرطة القضائية بولاية عنابة– فرقة التحليل الجنائي-** ، والذي تمثلت في (05 حالات)، تعرضوا للقتل العمدي في الفترة: **2010م، 2018م، 2020م.**

7-1-2-المجال الزماني: وقد اقتصرت الفترة بين شهر **جانفي 2019م**، إلى غاية شهر **أفريل 2019م**، مع الإشارة أنه بصعوبة تم الحصول على ملفات هذه الحالات.

7-1-3-المجال المكاني: في دراستنا قمنا بالاستعانة **بفرقة الشرطة القضائية بولاية عنابة– فرقة التحليل الجنائي-** من خلال تحليل المعطيات المستقاة من محاضر السماع والتحقيق للمتابعات القضائية الخاصة بجرائم القتل العمدي المرتكبة.

7-2- مجتمع الدراسة: وتكون مجتمع دراستنا من مجموعة من الأشخاص الذين كانوا ضحية لجريمة القتل العمدي.

7-3- العينة وكيفية اختيارها: فيما يتعلق بعينة الدراسة فقد شملت مجموعة من الاشخاص كانوا ضحية لجريمة القتل العمدي، وتم اختيارهم بطريقة قصدية على غيرهم من الضحايا الذين تعرضوا لنوع آخر من الجرائم. وقد شملت **05 حالات** ممن تعرضوا للقتل العمدي وكانوا ضحية لهذه الجريمة.

7-4- المنهج المتبع في الدراسة: ولقد تم الاعتماد في الدراسة الحالية على **المنهج الوصفي**، والغرض من ذلك هو وصف كيف يكون دور الضحية مساهم في وقوع جرائم القتل العمدي، فضلا عن وصفه لتلك الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية التي يتميز بها ضحايا هذه الجريمة. فضلا عن ذلك الإعتماد على منهج **دراسة الحالة** هذا الأخير الذي يهدف إلى معرفة علاقة الضحية بالمجرم القاتل، وكذا التعرف على وضعية الضحية وذلك قبل وقوع الجريمة وبالتحديد قبل وقوعها بلحظات والتطرق اليها بطريقة تفصيلية دقيقة، ومن ثم تحليلها ومعرفة مضمونها، حتى نتوصل إلى نتيجة واضحة من خلالها تبين لنا كيف يكمن دور الضحية في وقوع جريمة القتل العمدي. وقد استعانت الباحثة لهذا المنهج من خلال دراستنا لبعض الحالات المتمثلة في أشخاص تعرضوا لجريمة القتل العمدي.

7_5- الأدوات والتقنيات المستخدمة في جمع البيانات: وقد قمنا بالاستعانة ببعض التقنيات مثل:

7-5-1-جمع الوثائق: وذلك من خلال **محاضر التحقيق** والتي تحتوي فيها على وقائع الجريمة، والمعلومات الخاصة بالضحية.

7-2-5-الملاحظة: وتم الاستعانة **بالملاحظة العلمية** وذلك من خلال ملاحظة الملفات المتعلقة بجريمة القتل العمدي، حتى نتمكن من خلال هذه الملاحظة من تحليل معطيات هذه الجريمة تحليلا سوسيولوجيا، وملاحظة الحيثيات التي ارتكبت فيها الجريمة، وذلك من اجل معرفة كيف يكمن دور الضحية في وقوع مثل هذه الجرائم فضلا عن التركيز على الخصائص التي يتميز بها ضحايا جريمة القتل العمدي.

8- عرض وتحليل الحالات:

8_1_عرض الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية لضحايا جريمة القتل العمدي -حسب عينة الدراسة-:

الحـالات	الخصائـص الديمغرافيـة		الخصائـص الاجتماعية		الخصائص الاقتصادية
	الجنس	السن	المستوى التعليمي	الحالة العائلية	الحالة المهنية
الحالة رقم 01	ذكر	22 سنة	ثانوي	عازب	بطال
الحالة رقم 02	ذكر	33 سنة	ثانوي	عازب	تاجر حر
الحالة رقم 03	ذكر	44 سنة	ثانوي	متزوج	تاجر بسوق الخضار
الحالة رقم 04	ذكر	41 سنة	ابتدائي	عازب	تاجر حر
الحالة رقم 05	ذكر	57 سنة	متوسط	متزوج	متقاعد

المصدر: من إعداد الباحثة وفقا للملفات المتحصل عليهم من مديرية الأمن بولاية عنابة.

8-2- عرض الحالات:

الحالة رقم01: يعود وقوع هذه الجريمة إلى تاريخ **2010/12/02م**، أين تم وصول بلاغ من أحد المواطنين لمصالح الأمن بمدينة عنابة على وقوع جريم قتل وبالتحديد في شارع إفريقيا، أمام مركز التكوين المهني ديدوش مراد. ووقائع الجريمة بالضبط تعود قبل عام ونصف تقريبا أين تعرف المجرم على فتاة بعد انفصالها نهائيا من الضحية، فسمع هذا الأخير بدخولها في علاقة جديدة مع شاب آخر وهو المجرم، أين أصبح يضايقها وبشكل مستمر في الشارع، الحي، والاتصال بها مرارا وتكرارا بالهاتف. وفي إحدى المرات كان المجرم برفقة الفتاة فتعرض لهما الضحية معتديا عليهما بالسلاح الأبيض وبالتحديد أين كان ينوي الاعتداء على المجرم، أين تم إصابته بإصابات خفيفة من قبل الضحية فتم نقله إلى المستشفى وتم المغادرة منه صبيحة اليوم الموالي. وبعد خروجه لم يتقدم بتبليغ أية شكوى ضد الضحية، للأنه وفي اليوم الموالي طلب الصلح من المجرم ومنذ ذلك الوقت لم يعد يضايقهم. وبعد مرور ثلاثة أشهر تقدم المجرم لخطبة الفتاة فسمع الضحية بذلك، فعاود مضايقة الطرفين وقام بتهديدهما هاتفيا، لكن المجرم لم يبالي بذلك وتجنب سلوك الضحية وتهديداته. وفي إحدى الليالي وعلى الساعة الحادي عشرا ليلا، وبالتحديد في شارع إفريقيا أمام مركز التكوين المهني ديدوش مراد تعرض

المجرم لهجوم من قبل الضحية ورفاقه أين وقعت مناوشات كلامية ونقاش حاد فيما بينهما تطور إلى السب والشتم ووصل إلى درجة الاعتداء بالضرب وفي ظل ذلك الصراع الحاد بينهما قام المجرم بإخراج سلاح أبيض من نوع **كروندارى** وأصيب به الضحية على مستوى الرقبة، وتم نقل الضحية مباشرة إلى المستشفى أين لاذ المجرم بالفرار ولم يسلم نفسه نظرا لوصوله معلومات وبأن الضحية بخير، ولكن وبعد أيام قليلة توفيت الضحية وبها قام المجرم بتسليم نفسه بكل طواعية. وفي التصريحات التي قدمها المجرم إلى مصالح الشرطة أكد أن ذلك الفعل صدر كنتيجة للدفاع عن النفس للأن الضحية تعرض له بالأذى في بادئ الأمر.

الحالة رقم02: قبل تاريخ الحادثة بثلاثة أيام وقع شجار بين الضحية والمجرم، ويعود السبب في ذلك إلى تلك الوقائع التي صرح بها المجرم في أقواله ضد الضحية، أنه وقبل شهر من وقوع الجريمة سرق منه طائر الحسون، وبعد البحث المكثف عنه للعثور على عصفوره تم إخباره من قبل أحد الأشخاص بأن الضحية البالغة من العمر **33 سنة** هو من قام بسرقته، هذا ما دفع بالمجرم وقبل حوالي ثلاثة أيام بالاتصال مع الضحية للاستفسار عن صحة ما تم إخباره عنه، غير أن الضحية قام بتكذيب ذلك والاعتداء على المجرم بالضرب المبرح، لكن هذا الأخير لم يرد عليه آنذاك بحكم أنه يكبره سنا. ويوم الحادثة وبتاريخ **2011/05/16م**، بينما كان المجرم يعمل بمحل البقالة، سمع الضحية ينادي عليه من الخارج متلفظا بعبارات مهينة، وكان برفقة شقيقه الذي كان حاملا بحوزته سلاحا أبيض، والمجرم قبل خروجه من المحل حمل معه سكين يستعمله في عمله خوفا من تعرضه للاعتداء من قبل الضحية وشقيقه واتجه صوبه، وبمجرد أن اقترب منه قام الضحية بالتهجم على المجرم محاولا منه الاعتداء عليه، وقتها وقع اشتباك عنيف بين المجرم والضحية أين قام المجرم بإصابة الضحية بطعنة بالسكين الذي كان يحملها على مستوى الجانب الأيسر من الصدر وبالتحديد على مستوى القلب. حيث وبعد تدخل الفضوليين وشقيق الضحية وجدوا أن الضحية وافتها المنية مباشرة بعد تلقيها الطعنة، وقتها لاذا المجرم بالفرار وبحوزته السكين باتجاه حي **100** مسكن غير البعيد عن مسرح الجريمة، وهناك اختبأ خلف إحدى العمارات ليتم محاصرته من قبل أشقاء ورفاق الضحية الذين انهالوا عليه بالضرب. فقد أكد في تصريحاته أنه لم يكن ينوي إطلاقا الاعتداء على الضحية أو حتى قتلها، وكان هو السبب في وقوع ذلك للأنه هو من بادر بالتهجم والاعتداء عليه في كل مرة.

الحالة رقم03: تعود وقائع الجريمة بالتحديد إلى عام **2010م**، أين قامت طفلة صغيرة بالغة من العمر **11 سنة** بقتل والدها الذي يبلغ من العمر **44 سنة** وذلك نتيجة شجار عائلي كان قائم بين والد

المجرمة ووالدتها. تعيش الفتاة في جو أسري مضطرب متفكك يتميز بالصراع والشجار المستمر بين والديها. فالعنف التي تتعرض إليها والدتها من قبل والدها بالفترة الأخيرة ما أدى بها إلى ضرورة إحضار شهادة طبية تثبت فيها صحة تعرضها للتعنيف من قبل زوجها، وبمجرد عودتها إلى المنزل لم يسمح لها زوجها بالدخول واستفسر منها عن سبب الخروج بالرغم من تنبيهه إياها بعدم فعل ذلك، إلا بعد أن اضطرت ابنته للكذب على والدها وبأن والدتها كانت عند الطبيب للإجراء فحص طبي فسمح لها بعد ذلك بالدخول، وفي الوقت ذاته كان حاملا سكينا وكانت علامات الغضب بادية على وجهه. وترجع سبب الخلافات والمناوشات العائلية بين الزوجين نتيجة لتلك الشكوك التي كانت تراود والد المجرمة وبالضبط حول مقابلة والدتها لشخص آخر، وذلك بحكم عملها كعاملة نظافة والتي في العادة ما تعود إلى بيت الزوجية في ساعات متأخرة من الليل وهذا ما لم يتقبله زوجها، ما زاد أكثر في شكوكه وكان سببا في زيادة شدة الخلاف والشجار المستمر بينهما، أين قام والد الجانية بالهجوم على زوجته وأسقطها أرضا ليتدخل أبنائها محاولين بذلك صد الاعتداء والدفاع عن والدتهم لكن دون جدوى، هذا ما دفع بابنته بأخذ المسدس الخاص بوالدها والذي كان واضعا إياه تحت الفراش، وقامت بتهديده في حالة مواصلته الاعتداء على والدتها. فتقدمت الأم إلى ابنتها وقامت بأخذ المسدس من يدها ولكن في الوقت نفسه أعاد والدها ضرب والدتها أين أسقطها أرضا محاولا طعنها بالسكين هذا ما جعل ابنته تقوم بالتقاط المسدس مرة أخرى موجهة إياه ضد والدها، فحاول نزع المسدس من يدها وفي تلك البرهة التي كان يحاول فيها الوالد نزع المسدس من يد ابنته تمكنت الطفلة من إطلاق النار على والدها وأسقطته أرضا بطلقة واحدة، فأسرعت الوالدة نحو ابنتها وانتزعت منها المسدس وقامت بوضعه فوق الخزانة، أين قامت بالعويل والصراخ طلبا النجدة والمساعدة من الجيران. كما أكدت الفتاة في تصريحاتها أنها كانت مجبرة في إطلاق النار على والدها بحكم أنه كان ماسكا والدتها من الخلف وبالتحديد من منطقة الشعر وواضعا السكين على رقبتها وكان يهدد بذبحها، وهذا هو السبب الرئيسي الذي دفع بالطفلة إلى حمل السلاح وإطلاق النار على والدها.

الحالة رقم04: بتاريخ **2018/02/07م** وبالتحديد على الساعة **التاسعة و20 دقيقة**، اهتز حي دراجي رجم ببلدية سيدي عمار التابعة لدائرة الحجار على وقع جريمة شنعاء، راح ضحيتها رجل يبلغ من العمر **41 سنة** والملقب **"المارطو"**، حيث عثر على الضحية مذبوحا ومرمي على الأرض بداخل منزله. وتعود تفاصيل هذه القضية بالتحديد قبل يوم من اكتشاف الجريمة، إذ وحسب تصريحات والدة الضحية المدعو**"المارطو"**، فإنها أحست بشيء ما غير عادي بمنزل ابنها الذي لا يبعد سوى بضع أمتار

عن منزلها – **كما أشرنا سابقا-**، وبالتحديد عند عودتها إلى منزلها يوم الثلاثاء المصادف ليوم الحادث، وبعد ما انتهت من عملها على مستوى وسط المدينة وجدت الباب الحديدي**(القصديري)** لمنزل ابنها قد نزع من مكانه، كما عادت حركة الكلاب بعد أن غابوا على غير العادة طيلة اليومين الفارطين،، أين أقدمت والدة الضحية على الاتصال بأبنائها وأخبرتهم بأن شيئا ما قد حصل للأخيهم، لكن لا أحد منهم تجرأ على الدخول إلى المنزل بسبب الكلاب. وقبل أن يلجؤوا إلى الاستعانة بصديقه الوحيد الذي اعتادت عليه الكلاب بسبب تردده الدائم على صديقه. استطاعت والدة الضحية إبعاد الكلاب والدخول للمنزل، أين تفاجئت الوالدة برؤية ابنها مرميا على الأرض يسبح في بركة من الدماء، ودخلت في حالة هستيرية لما شاهدته من منظر تقشعر له الأبدان، فإنتشر خبر وقوع هذه الكارثة وتم إبلاغ مصالح الدرك الوطني وكذا مصالح الحماية المدنية التي تواجدت على جناح السرعة بمكان الحادث من أجل التحقيق في الجريمة. وعلى إثر إكتشاف جريمة القتل العمدي إنتقلت مصالح الدرك الوطني إلى المؤسسة الإستشفائية بالحجار بعد تلقي معلومات عن تواجد المتهمة هناك وذلك لتلقي الإسعافات الأولية نتبجة العنف الجسدي التي تلقته الجانية من قبل الضحية، وعلى إثرها تم إستجواب الجانية وإستغلال ماتم التصريح به والذين وجدوا أن تصريحاتها مرتبطة بالجريمة الواقعة، أين تم القبض عليها وتمديد التحقيق والعودة إلى مسرح الجريمة. وحسب المعلومات التي تحصلنا عليها فإن الضحية كانت برفقة فتاة، وهي عشيقته التي ظلت معه بالمنزل ليومين متتاليين، كانت تتدعي بأن بعض الأشخاص كانوا يلاحقونها، لتغادر منزل الضحية عشية اليوم الذي وجد فيه مقتولا، وبعد التحقيقات المكلفة من جهة مصالح الدرك الوطني تبين في الأخير بأن عشيقته هي من قامت بقتل الضحية. ولدى إستجوابها إعترفت الجانية بإرتكاب تلك الجريمة، وصرحت في أقوالها بأنها قامت بضربه على مستوى الرأس والرقبة، مما أدى إلى وفاته بعد مغادرتها المنزل، وذلك نتيجة النزيف الحاد الذي أفقده كمية كبيرة من الدم. كما وأضافت الجانية المنحدرة من ولاية الطارف أمام المحققين لدى سماعها أول مرة بأنها تتردد على الضحية بإستمرار في منزله بحي بونعجة بدراجي رجم رقم **642** ببلدية سيدي عمار، وذلك لمساعدتها كون أنه ليس لها مأوى يأويها وكانت تلجأ إليه على مدار**03 سنوات** الأخيرة، كما صرحت بدورها أنها تتلقى معاملة جد سيئة من قبل الضحية حيث تعرضت للضرب والتعنيف من طرف الضحية عدة مرات. كما وأضافت بأنها وبتاريخ الوقائع كانت مع الضحية داخل منزله حينما قام بتوجيه عدة ضربات لها بإستخدام آلة حادة ودفاعا عن نفسها أخذت قضيبا حديديا ووجهت له ضربات على مستوى الرأس والرقبة تاركة إياه ينزف، ثم فرت من البيت لتقوم بالإتصال بالحماية

المدنية للإسعافها بسبب الإصابة البليغة التي تعرضت لهـــا، فتم نقلهـــا إلى مستشفى الحجار لتلقي العلاج اللازم لها.

الحالة رقم05: بتاريخ **2020/08/31م**، وبالتحديد صبيحة الجمعة وهي صبيحة أول أيام عيد الأضحى المبارك، إهتزت مدينة عنابة على واقع جريمة قتل شنعاء راح ضحيتها كهل يبلغ من العمر**57 سنة**، وبالتحديد بالحي الشعبي واد الذهب المعروف محليا بإسم جبانة اليهود. وتعود وقائع الجريمة بالتحديد في الوقت الذي كان فيه سكان الحي منشغلين بنحر أضحية العيد، أين تهجم على أبناء حيه ومن ثم قام بضرب شاب من الحي بخنجر على مستوى الرقبة وهو في حالة سكر وكذا تعاطيه لبعض المهلوسات، وكانت نيته هو قتل ذلك الشباب. فتدخل الضحية بحسن النية لفض الشجار والخلاف الذي دار بين الطرفين، وقال الضحية للمجرم **"هاذوم جيرانك إحشم راهو عيد"** لكنه هو الآخر لم يسلم من شره فقام هذا الأخير برش الضحية بغاز مسيل للدموع ما إستدعى نقله إلى العيادة المتخصصة وذلك لتلقي كافة الإسعافات اللازمة. وبعد عودة الضحية من المستشفى وتعافيه من الضرر الذي لحقه الجاني، جلس على كرسي داخل حيه وذلك بالقرب من مقهى صديقه، وفي تلك الأثناء لاحظ المجرم الضحية جالسا بالمقهى أين تقدم إليه وأنهال عليه بالسب والشتم وهو حامل بيده بندقية صيد بحرية التي تحتوي على سهم وحمله كذلك لسلاح أبيض كبير، فتحدث مع الضحية قائلا له **"واش دخلك"**، فأجابه الضحية **"راني كيما باباك"**، وفي ظل ذلك النقاش الحاد قام القاتل بصفع الضحية ثم أطلق عليه سهما من بندقية الصيد بإتجاه رأسه ليسقط أرضا يسبح في دمائه. ونتيجة لخطورة الإصابة لفظ الضحية أنفاسه وهو في طريقه للمستشفى بسبب نزيف دموي حاد، وفي الوقت ذاته لاذ المجرم بالفرار مباشرة إلى وجهة مجهولة، وبعد تدخل مصالح الأمن بولاية عنابة وبالتحديد بعد أربعة أيام من الفرار تم توقيف مرتكب الجريمة وإلقاء عليه القبض، وذلك بعد محاصرته داخل بيت فوضوي بحي سيدي سالم ببلدية البوني رفقة عشيقته.

9- الدراسة التحليلية للحالات:

الحالة رقم01: من خلال المعطيات الخاصة بهذه الحالة نلاحظ أن المجرم هو شخص ذو سيرة حسنة، هذا ما يعكس لنا أن سلوك المجرم ليس له علاقة مباشرة بوقوع هذه الجريمة، وأن الضحية في هذه الحالة كان لها دور مباشر في وقوع الجريمة وذلك من خلال استفزاز المجرم وكذا تهيئة الفرصة في كل مرة للارتكاب جريمة القتل العمدي. فقبل وقوع الجريمة كان المجرم قد دخل في علاقة جدية مع الفتاة بنية الارتباط منها رسيما- كما أشرنا سلفا-، ولكن هذا الأمر ما أزعج الضحية الذي كان في

علاقة مسبقة معها قبل أن تتعرف عليه، أين كان الضحية يقوم بالتعرض إلى الطرفين وتهديدهما في كل مرة وذلك لعدم تقبله لفكرة انفصال الفتاة عنه وارتباطها بشخص آخر. ففي بادئ الأمر كان الضحية يقوم بالاتصال بالفتاة ومضايقتها مرارا وتكرارا لحين تعرض الضحية في أحد المرات للمجرم وهو بالشارع برفقتها معتديا عليهما بالسلاح الأبيض أين كانت نيته هو الاعتداء وإلحاق الأذى بالمجرم فقط لا على الفتاة، أين قام بإصابته بإصابات خفيفة تم على إثرها نقل المجرم مباشرة إلى المستشفى. ومن هنا يتضح جليا أن الضحية في هذه الحالة والذي أطلق عليه هنا بمصطلح **الضحية المعتدي** أو **المجني عليه المعتدي**، بأنه كانت لديه نية صريحة في الاعتداء وإلحاق الأذى بالمجرم الذي يكون فيما بعد ضحية له. فبغض النظر عن كونه هو البادئ في الاعتداء على المجرم مع توافر نية إلحاق الأذى به بالرغم من ذلك لم يصدر المجرم أية ردة فعل من قبله اتجاه الضحية، وذلك بعد أن تقدم هذا الأخير بطلب الصلح والاعتذار منه. ولكن لم يتوقف الأمر إلى حد هذا الاعتداء الجسدي، وإنما قام الضحية وللمرة الثانية بمضايقة الطرفين وذلك من خلال تهديدهما بإيقاع الأذى مرة أخرى وذلك بعد سماع بخطبة الطرفين على بعضهما البعض. وهنا وللمرة الثانية يقوم الضحية وبطريقة غير مباشرة بتحريض وتشجيع المجرم في الاعتداء عليه دون أن يعي بذلك، ودون أن يكون هناك ردة فعل سلبية اتجاه الضحية مستعملا في ذلك أسلوب تجاهل سلوك الضحية. والذي قام في هذه المرة أيضا باستفزاز المجرم من خلال تهديداته بإيقاع الأذى عليه، أين أطلق على الضحية هنا أيضا بمصطلح آخر وهو **الضحية المستفز** أو **المجني عليه المستفز** من خلال استفزازه للمجرم بإلحاق الأذى في حقه، كون أن الاستفزاز يدخل في معناه التهديد بإيقاع الأذى أو القتل. أي أن سلوك الضحية في هذه الحالة امتزج ما بين الضحية المعتدي الذي باشر بفعل الاعتداء مع توافر نية ذلك الاعتداء على المجرم، وبين الضحية المستفز وذلك من خلال التهديد بإيقاع الأذى عليه. ولم يكتفي الضحية من ممارسة أسلوب الاستفزاز على المجرم في المرة الثانية فقط، بل وقبل وقوع الجريمة تعرض الضحية برفقة رفاقه للمجرم والتي وقعت بينهما مناوشات ونقاش حاد تطور إلى درجة الاعتداء على بعضهما بعبارات السب والشتم ليشتد أكثر بمشادات بالأيدي والضرب، أين في ظل ذلك الصراع قام المجرم بإخراج سكين كان يحملها معه وأصيب بها الضحية مباشرة على مستوى الرقبة. وعليه نلاحظ هنا أيضا أن الضحية وللمرة الثالثة هو من باشر في الاعتداء على المجرم وذلك من خلال استثارة غضب المجرم واستفزازه من خلال كلمات نابية ومهينة في حق المجرم هذا ما استفز هذا الأخير أكثر ودخل في مناوشات حادة معه تطورت ووصلت إلى درجة الاعتداء بالضرب وانتهت باعتداء المجرم بالسلاح الأبيض على الضحية.

وهذا ما يؤكد لنا على أن الضحية في هذه الحالة هو الذي كان يهيئ في كل مرة فرصة لحصول الفعل الإجرامي بالرغم من تجاهل المجرم لسلوكه في المرة الأولى والثانية، ولكن في المواجهة الثالثة قام الضحية باعتداء مفاجئ على المجرم واستفزه بعبارات نابية واستثار غضبه أين كان فعل الاعتداء من قبل المجرم هو ردة فعل لسلوك الضحية، وهنا ما يعرف **بالاستفزاز الخطير**. وأن الضحية في هذه الحالة هي المتسبب الوحيد في وقوع جريمة القتل العمدي في حقها. وبالتالي في هذه الحالة يتبين لنا مدى الدور الكبير الذي لعبه الضحية في وقوع هذه الجريمة من خلال تعرضه للمجرم في كل مرة وكذا استفزازه قبل ارتكابه للجريمة والذي كان هذا الأخير- الاستفزاز- من العوامل المساهمة في وقوعها بغض النظر عن السبب الرئيسي.

الحالة رقم02: من خلال المعطيات التي بين أيدينا وبغض النظر عن سلوك المجرم وقت ارتكابه لجريمة القتل العمدي والذي كان تحت تأثير الخمر، فإننا نشير أيضا إلى الطرف الثاني ألا وهو الضحية الذي هو الآخر يعتبر المسؤول أيضا وله الدور في وقوع هذه الجريمة، والتي لم يكن مخطط لها مسبقا من قبل المجرم وإنما كانت وليدة اللحظة. فقبل وقوع الحادثة كانت هناك مناوشات بين الطرفين حول سرقة طائر الحسون الذي كان يمتلكه المجرم، أين أتهم الضحية بأنه هو المسؤول عن اختفائه وهذا ما كان السبب المباشر في نشوب الصراع بين الطرفين، أين قام الضحية بتكذيب ذلك وبأنه غير المسؤول عن سرقته، وقام بالاعتداء على المجرم بالضرب المبرح دون أن يصدر هذا الأخير ردة فعل اتجاهه بحكم أنه يكبره سنا. بمعنى أن الضحية في هذه الحالة هو من باشر في الاعتداء وإلحاق الأذى بالمجرم أين أضفي عليه صفة الضحية المعتدي دون أن يكون هناك ردة فعل من طرف المجرم الذي كان من الممكن أن يقوم بردة فعل دفاعا عن نفسه. ولم يتوقف الأمر إلى حد الاعتداء الجسدي فقط بل قام الضحية بالتعرض إلى المجرم مرة أخرى وذلك من خلال تهديداته بإيقاع الأذى عليه، وهنا نلاحظ أن الضحية قد مارست أسلوب تحريض المجرم في اعتداء عليه دون وعيه بذلك كون أن الضحية قامت باستفزاز المجرم من خلال تلك التهديدات، وكما أشرنا سابقا أن الاستفزاز يدخل في إطاره التهديد بإيقاع الأذى أو القتل. وقد استمرت مضايقات الضحية على المجرم نتيجة المشكل القائم بينهما كما أشرنا سابقا إلى يوم وقوع الجريمة أين قام الضحية برفقة شقيقه والذي كان حاملا بحوزته سلاحا أبيض متعرضا للمجرم في مكان عمله وللمرة الثالثة هو من كان يبادر في الاعتداء على المجرم، وهذا ما يبين لنا نية الضحية في إلحاق الضرر بالمجرم بغض النظر عن نوع ذلك الضرر. وفي هذه الآونة كان المجرم كعادته يمارس عمله في إحدى المحالات الخاصة لبيع المواد الغذائية وبمجرد

سماع مناداة الضحية له وهو يتلفظ بكلمات وبعبارات مهينة، قام قبل خروجه لملاقاة الضحية بحمل سكين كان يستعمله في العمل وذلك خوفا من تعرضه للاعتداء من طرف الضحية وشقيقه مثل ما حدث معه في المرة الأولى، ونتيجة إهانة الضحية للمجرم بكلمات وعبارات مهينة هذا ما استفز المجرم وأثار غضبه فأصدر ردة فعل اتجاه الضحية أين دخل معه في مناوشات ومشادة عنيفة تهجم فيها الطرفين على بعضهما البعض وعلى إثر ذلك قام المجرم بإخراجه السكين وقام بطعن الضحية وهو تحت تأثير الخمر، والذي كان هذا الأخير كعامل مساعد أيضا في ارتكاب الجريمة على غرار سلوك الضحية والذي يعتبر هو الآخر المذنب ويوقع عليه اللوم على غرار المجرم. وهذا ما يؤكد لنا وللمرة الثانية نية الضحية وفي مبادرته في كل مرة بالاعتداء على المجرم وأن سلوك هذا الأخير ماهي إلا نتيجة رد فعل ضد الضحية، وأن السلوك الإجرامي المقترف ضده يرجع بدرجة أولى إلى دور الضحية. وبالتالي فالضحية هنا أتت بأقوال وأفعال أسهمت في خلق ظروف للارتكاب الجريمة، دون أن نتجاهل بذلك بأن كان له دور أيضا في تهيئة فرص في ارتكاب هذه الجريمة وبالتحديد في المرة الأولى حين اعتدى على المجرم بالضرب، وكذا استفزازه وذلك من خلال تهديده بإيقاع الأذى عليه. ولكن ما يجدر الإشارة هنا أنه بغض النظر عن العامل الرئيسي في وقوع هذا الصراع بين الطرفين ووقوع الجريمة، وبغض النظر أيضا في كون أن هذا الأخير كان تحت تأثير الكحول وقت ارتكاب الجريمة. لابد من الإشارة أن للضحية دور كبير في وقوع جريمة القتل العمدي، بدليل أنه – الضحية- في كل مرة كان من يقوم بالمبادرة الأولى في الاعتداء على المجرم وهذا وحده كفيل في أن يوقع اللوم أيضا على الضحية.

الحالة رقم03: إذا تعمقنا في سطور هذه الحالة وحيثيات الجريمة لوجدنا أن الوضع الأسري المضطرب التي تعيشه الفتاة هو من كان سببا وعاملا مباشرا في إرتكابها لجريمة القتل العمدي، هذا فضلا عن العنف الموجه ضد والدتها والذي كان له الأثر أيضا في ارتكاب الجريمة. لكن دون أن ننسى أن للضحية دور أيضا في وقوع هذه الجريمة في حقها وذلك من خلال ما أتت به من سلوكيات في حق والدة الفتاة الجانية. فالجو الأسري المضطرب والمشحون بالصراعات والمشاجرات وكثرة الخلافات المستمرة بين الضحية ووالدة الفتاة ما انعكس بالسلب على سلوكياتها وعلى حالتها النفسية. وذلك نتيجة الشكوك التي كانت تراود والد الجانية إتجاه زوجته وفي كونها قد تكون مع علاقة بشخص أخر هذا ما زاد من شدة الخلافات فيما بينهما. فالعنف الموجود داخل الأسرة والتي تتعرض إليه والدتها وبشكل مستمر وبأنواع مختلفة: **إهانة، سب، شتم، ضرب**، بمختلف الوسائل: **حرق بالدخان، ضرب بواسطة سلك كهربائي**...وغير ذلك، من شأنه أن يزرع بداخل هذه الفتاة شعور بالحقد والكراهية

والغضب والبغض إتجاه والدها نتيجة لمعاملته السيئة والمستمرة مع والدتها وكذا زيادة شدة عدوانيتها، التي ومن المفروض وفي مثل هذه المرحلة العمرية أن تعيش في جو أسري جيد متماسك. وبالفعل هذا ما كان دافعا مباشر إلى قتل الفتاة والدها دفاعا عن والدتها. يعني أن الضحية هنا كانت المحرض الأساسي في وقوع جريمة القتل العمدي في حقها، ولو كان ذلك بطريقة غير مباشرة، أي أن دور الضحية هنا اقتصر على تهيئة فرصة لحدوث الجريمة بطريقة غير مباشرة، فاعتدائه على زوجته ما دفع بالفتاة الى قتله. وبالتالي نلاحظ في هذه الحالة كيف اقتصر دور الضحية في وقوع الجريمة في حقه، أي أنه وفي غالب الأحيان تقوم الضحية بإتيان أفعال وسلوكيات وتهيئة فرص للطرف الثاني من شأنها أن تدفع بالمجرم الى قتله.

الحالة رقم04: من خلال إطلاعنا على ملف هذه الحالة لاحظنا أن الفتاة تعيش حياة غير مستقرة مع عائلتها والتي تتميز بالتفكك من حيث إنفصال والديها، فضلا عن تخلي الوالد عنهم وعن تحمل مسؤولياتهم، إضافة إلى سلوكه المنحرف ولكونه مدمن على تعاطي الخمر. فجميع هذه العوامل محفزة ومشجعة إلى خروجها من البيت والتسكع في الشارع وبطبيعة الحال مخالطة رفاق السوء، والتي أصبحت تربطها علاقة بأحد الأشخاص لدرجة أنها تقيم معه في منزله الخاص، والذي كان مسؤولا عن رعايتها ومساعدتها ماديا بحكم أنه لايوجد من يعيلها. ولكن بالرغم من ذلك فقد إستغل هذا الأخير صغر سنها وظروفها السيئة وخروجها من بيتها وعدم التواصل مع عائلتها ومعاملتها معاملة سيئة، والتي كانت تتلقى من طرفه سوى المعاملة السيئة من ضرب وتعنيف تكرارا ومرارا حتى يوم وقوع الحادثة، أين كانت الفتاة في منزل الضحية وبطبيعة الحال بعد جدال وقع بين الطرفين قام الضحية بتوجيه عدة ضربات لها بإستخدام آلة حادة، ومن شدة العنف الذي تلقته ودون وعي من ذلك قامت بالدفاع عن نفسها وذلك بأخذ قضيب حديدي وقامت بضربه عدة ضربات على مستوى الرأس والرقبة تاركة إياه حتى وافته المنية. وفي هذه الحالة يظهر جليا كيف كان دور الضحية بارزا في وقوع جريمة القتل العمدي في حقه، وذلك من خلال خلق ظروف للارتكاب الجريمة والحث اتيانها، وذلك من خلال الإتيان بأفعال من طرف الضحية أسهمت في خلق فكرة العمل الإجرامي لدى الجانية. أي أنه ومن خلال اعتداء الضحية بالعنف الجسدي على الجانية هذا ما ساهم في خلق فكرة قتله مباشرة دفاعا عن نفسها وذلك من دون أن يكون له تخطيط مسبق من قبلها.

الحالة رقم05: وفيما يتعلق بوقائع هذه الجريمة لاحظنا أن الضحية كان لها دور في وقوعها كضحية لجريمة القتل العمدي وإن كان دورها هو التدخل بحسن نية لفك الشجار القائم بين المجرم وذلك

الشاب الذي تعرض إلى الإعتداء من قبل المجرم وذلك نتيجة أمر عالق بينهما، أو تصفية حسابات الأمر الذي توصل إلى درجة محاولة القتل والذي كان ستؤدي بحياته إلى الوفاة لولا تدخل الضحية. فضغينة المجرم جعلته يقوم بالإعتداء على هذا الأخير بعد أن حاول الإعتداء عليه في المرة الأولى، والذي تدخل لفض الشجار سائلا إياه عن سبب تدخله، أين إنهال عليه بالسب والشتم ومع تبادل أطراف الحديث بينهما قام بصفع الضحية ثم أطلق عليه سهما من بندقية الصيد بإتجاه رأس الضحية ليسقط أرضا يسبح في دمائه، ومن ثم لاذ المجرم بالفرار مباشرة إلى وجهة أخرى. وهنا يوقع اللوم على الطرفين على المجرم بدرجة أولى، وكذا على الضحية والتي لولا تدخلها لما تعرضت لهذه الجريمة الشنعاء. ومن ثمة نلاحظ أن العامل والسبب الأساسي في وقوع هذه الجريمة هو نتيجة تدخل الضحية بحسن نية لفك الشجار، والذي لم يستحسنه المجرم والذي أثار غضبه وإنتهى بجريمة قتل عمدي مع سبق الإصرار والترصد. وهنا يكمن دور الضحية في خلق ظروف لحصول الفعل الإجرامي، وذلك من خلال اتيانه بأقوال أسهمت في خلق فكرة العمل الإجرامي لدى الجاني ضده، وذلك من خلال تدخله في موضوع لم يكن يعنيه مطلقا.

10- مناقشة نتائج الحالات وفقا للنظريات: فلقد أشارت العديد من النظريات التي كان لها المجال في تفسير دور الضحية في وقوع الجريمة، إلى أن الموقف الذي تتخذه الضحية اتجاه المجرم يعد بمثابة العامل المثير أو الدافع إلى وقوع الجريمة باعتبار أن سلوك الضحية يثير الميول الإجرامية لدى المجرم. فالضحية ليست طرفا سلبيا في العملية، ولكن قد يكون سلوكه عاملا رئيسيا في الجريمة. فمن بين النظريات التي أرجعت دور الضحية في وقوع الجريمة بما فيها جرائم القتل العمدي نظرية **تحرش الضحية بالجاني**، تلك النظرية التي أخذت مجالها في تفسير دور الضحية في وقوع الجريمة، من منطلق أن الضحايا أنفسهم قد يساهمون في وقوع الفعل الإجرامي ضدهم، وهو الحال في كل من الحالة رقم**(01،02،03،04،05)**، أين كان ضحايا هذه الحالات قد ساهموا بسلوكهم في وقوع جريمة القتل العمدي وذلك حسب نوع الموقف الذي جمعهم بالمجرم، بغض النظر عن العامل الأساسي في وقوع الجريمة، والذي اختلف بطبيعة الحال بين الحالات. ولقد أكد كذلك **هنري إلنبرجر** في مقاله الذي نشره عام **1954م**، أنه بقدر وجود العوامل المؤدية إلى السلوك الإجرامي، توجد عوامل أخرى تؤدي إلى وقوع الفرد ضحية الجريمة، وبالنسبة لحالات دراستنا فالعوامل الأخرى والتي تؤدي إلى وقوع الفرد ضحية الجريمة هي تلك المرتبطة أصلا بسلوك الضحية، فوقعت الجريمة في حقهم. فبالنسبة للحالة رقم**(02)** نلاحظ أن سلوك الضحية هو من كان سببا في وقوعه كضحية جريمة القتل العمدي،

إذ يمكن أن نطلق عليه من ناحية تسمية **الضحية المعتدي** للأنه كان في كل مرة من يبادر في الاعتداء على المجرم، ومن ناحية أخرى **الضحية المستفز** لأنه قام باستفزاز المجرم وذلك من خلال تهديداته بإيقاع الأذى عليه، وكذا من خلال التلفظ بعبارات السب والشتم كون أن التلفظ بكلمات نابية تعد من إحدى الأساليب المستفزة والتي تدفع بالفرد أن يكون مجرما قاتلا، أين حصل هذا بالنسبة للحالة رقم**(01)** وذلك قبل وقوع الجريمة بلحظات والتي اعتبرت كمحرض للاستفزاز سلوك المجرم وبالفعل هذا ما حصل أين استجاب المجرم للاستثارة الضحية ودخل معه في صراع واشتباك عنيف انتهى بجريمة قتل عمدي. وبالتالي ففي الحالتين**(02،01)** يظهر جليا كيف كان سلوك الضحية المستفز بمثابة العامل المساعد في ارتكاب القاتل للجريمة في حقه، وهنا الضحية وبطريقة غير مباشرة قام بتحريض واستفزاز المجرم في الاعتداء عليه دون أن يعي بذلك، وهذا ما تؤكد على فكرة أن الضحية هو صاحب الدور الحاكم في ارتكاب الجريمة بالنسبة للحالتين، وهذا ما أكده الباحث والعالم **والف غانغ"WOLFGANG"** في نظرية **تهور المجني عليه** والتي تندرج ضمن النظريات التقليدية، والتي بينت أن استفزاز المجرم من قبل الضحية له دورا رئيسيا بل وسببا كافيا في أن يكون الضحية عرضة لجريمة القتل العمدي. فالاستفزاز في هذه الحالة تضمن في المرة الأولى تهديدات بإيقاع الأذى والذي تم تنفيذه فعليا وترجمته من خلال اعتداء جسدي على المجرم في المرة الثانية لكن دون أن تكون هناك ردة فعل من قبل المجرم في كلى المرتين، كما تضمن مرة أخرى الاستفزاز تهديدات بالأذى أيضا دون أن تكون أية رد فعل من طرف المجرم، ولكن في المرة الأخيرة التي تم فيها وقوع الجريمة تضمن استفزاز الضحية للمجرم من خلال قول كلمات وعبارات نابية أثارت غضب المجرم ما أدى بذلك إلى قيام بردة فعل سلبية اتجاه الضحية فكان فعل قتل الضحية هو عبارة عن استجابة لسلوك تم استثارته من قبل الضحية، والذي يمكن أن نطلق عليه بمصطلح **الاستفزاز الخطير**، التي توافرت فيه عناصر الاستفزاز الخطير: **وقوع عمل أو تصرف من المجني عليه ضد المجرم بغير حق ولد الغضب لدى المجرم**، ومن ثم **رد الفعل**، وأخيرا **وحدة السقف الزمني بين الاعتداء والجريمة الواقعة بناءا على الاعتداء**، وهذه العناصر الثلاث تم ملاحظتها وبالضبط في المرة الأخيرة أين تم فيها ارتكاب الجريمة.

11- مناقشة نتائج الحالات وفقا للدراسات السابقة: إنه لا من الأهمية أن نشير إلى مدى دور الضحية في وقوع الســلوك الإجرامي باعتبار أن مساهمة الضحية تتمثل في تجسيد عملية الانتقال للفعل الإجرامي والعنيف من العناصر المؤسسة للجريمة والعنف، حيث أن الإشارات والمثيرات التي تبعثها الضحية للمجرم تكون بمثابة المنبه لحدوث الجريمة حيث توفر له الفرصة المواتية لتحقيق

هدفه، وهذا من خلال ما تتبناه الضحية من استفزاز لحدوث الجريمة، وهذا ما أكده الباحث **شيفر Sacher**، في مؤلفه **"الضحية ومجرومها"** عام **1968م**، على دور الضحية في تكوين ونشوء الجريمة واتهم بعض الضحايا بالقيام بدور استفزازي يدفع إلى الجريمة. فمثل هذه الإجراءات السلبية التي تمنحها الضحية للمجرم تسهم في وقوع الأذى عليه، وهذا ما لاحظناه في الحالة رقم**(02،01)**. كما ونجد دراسة **"هادي عاشق، دور الضحية في حصول الفعل الإجرامي من منظور طلاب الجامعة"** يؤكد على ذلك أين أشار إلى مدى دور الاستفزاز الناتج من قبل الضحية على المجرم في ارتكاب الجريمة، وكثيرة هي تلك الدراسات والأبحاث التي تناولت فيها دور الضحية من خلال استفزازه في وقوع الجريمة وبالأخص تلك الجرائم الواقعة على النفس بما فيها جرائم القتل العمدي، كدراسة الباحث الجزائري**"معتوق جمال، مساهمة الضحايا في السلوكيات الإجرامية والعنيفة الواقعة عليهم في المجتمع الجزائري"**، والذي بين في نتائج دراسته أن أعلى نسبة للجرائم والتي يكون للضحية دورا في ارتكابها هي جرائم القتل العمدي بنسبة **32%**، كذلك أبحاث **عزت عبد الفتاح** وذلك من خلال مؤلفه الصادر**1971م**، تحت عنوان **"هل نلقي باللوم على الضحية؟"،" دور الضحية في جريمة القتل والسرقة"**، حيث أشار في كتابه إلى أن بعض الأفعال الإجرامية ترجع مسؤوليتها إلى الضحية ولو كان ذلك بصفة جزئية، وذلك من حيث قيامه بالمبادرة في الاعتداء أو استثارة السلوك الإجرامي، كما هو الحال أيضا بالنسبة للحالة رقم**(03)**. ويدخل في إطار الاستفزاز كل ما هو صادر من قبل الضحية من ألفاظ أو كلمات أو حركات تثير غضب المجرم فيستجيب لتلك الاستثارة ويقوم بإيذاء الضحية وقتلها. ويعد العالم ولفقانق **Wolfgang** من أولى الباحثين الذين أشاروا إلى هذا المؤشر حيث توصل في نتائج دراستــه أنه **25%** من جرائم القتل بما فيها القتـــل العمدي المرتكبة تكون بسبب استفزاز الضحية للمجرم.

12- نتائج عامة: من خلال تحليلنا للحالات الخمس **(05)** توصلنا الى مجموعة من النتائج تمثلت في ما يلي:

1- أنه وانطلاقا من الحالات الخمسة، لا حظنا أن ضحايا جريمة القتل العمدي في جميع الحالات كان لهم دور في وقوع جريمة القتل العمدي في حقهم، بغض النظر عن العامل المباشر في وقوع الجريمة، والذي بطبيعة الحال اختلف دور هؤلاء الضحايا من حالة للأخرى.

2- من حيث دور الضحية في وقوع جرائم القتل العمدي: من خلال تحليلنا لحالات الدراسة الميدانية لاحظنا من الحالات الخمس**(05)** أن دور الضحية في وقوع جريمة القتل العمدي اختلف باختلاف

الحالات وضحاياهم، وباختلاف الجناة. فبالنسبة لكل من الحالة رقم(**01،02،03**)، فقد اقتصر دور الضحية هنا في **تهيئة فرصة للارتكاب جريمة القتل العمدي**، وسواء كان ذلك بطريقة مباشرة وذلك من خلال استفزاز الضحية للمجرم بالنسبة للحالة رقم(**01**)، وكذا الحالة رقم(**02**) أين كان الضحية في كل مرة يقوم بتهيئة فرصة لوقوع الجريمة في حقه وفي كل الحالتين، وذلك من خلال استفزاز الضحية للمجرم في كل مرة والاعتداء عليه بالضرب. أو بطريقة غير مباشرة وذلك من خلال إتيانه بأفعال وسلوكيات حرضت القاتلة على ارتكاب الجريمة كحال الحالة رقم(**03**). أما بالنسبة لكل من الحالة رقم(**04،05**)، فقد اقتصر دور الضحية هنا **في خلق ظروف للارتكاب جريمة القتل العمدي**، فبالنسبة للحالة رقم(**05**) وذلك من خلال اتيانه بأقوال أسهمت في خلق فكرة العمل الإجرامي لدى الجاني ضده، وذلك من خلال تدخله في موضوع لم يكن يعنيه مطلقا. أما الحالة رقم(**04**) وذلك من خلال اعتداء الضحية بالعنف الجسدي على الجانية هذا ما ساهم في خلق فكرة قتله في تلك اللحظة مباشرة دفاعا عن نفسها وذلك من دون أن يكون له تخطيط مسبق من قبلها.

3- من حيث الخصائص الديمغرافية: لاحظنا أن جميع ضحايا القتل العمدي حسب عينة الدراسة هم من **الذكور**، وتراوحت أعمارهم ما بين فئتين عمريتين **(22- 33 سنة)** و **(41- 57 سنة).**

4- من حيث الخصائص الاجتماعية: لاحظنا أن جميع ضحايا القتل العمدي حسب عينة الدراسة هم من ذوي **مستوى تعليمي ثانوي** ومن **العازبين**.

5- من حيث الخصائص الاقتصادية: لاحظنا أن جميع ضحايا القتل العمدي حسب عينة الدراسة هم من **العاملين**.

11- خاتمة: وفي ضوء ما عرضته الباحثة، وانطلاقا من التساؤلات التي تم طرحها سابقا، نستنتج في الأخير أنه لا يمكن أن نوقع اللوم في مثل هذا النوع من جرائم القتل العمدي على المجرم القاتل لوحده كطرف أساسي في الجريمة، وانما للضحية وكطرف ثاني فيها لها دور في وقوعها، وذلك من خلال ما تصدره الضحية من أفعال أو سلوكيات أو أقوال تستثير به سلوك المجرم القاتل فتدفعه الى ارتكاب الجريمة.

.قائمة المراجع:

. سماتي الطيب. 2012م.حماية حقوق الضحية خلال الدعوى الجزائية في التشريع الجزائري. مذكرة ماجستير في القانون الجنائي. جامعة محمد خيضر. بسكرة.

. سامية محمد جابر. 2010م. الجريمة والقانون والمجتمع. ط1، مصر. دار المعرفة الجامعية.

. سريدي أميرة. 2020م. العوامل الاجتماعية والفردية التي تعرض الضحية للاعتداء بالسلاح الأبيض- دراسة ميدانية من منظور علم الضحايا بالمؤسسة العمومية الاستشفائية الحكيم عقب. قالمة. شهادة لنيل درجة الدكتوراه. تخصص علن اجتماع جريمة. قسم علم الاجتماع. كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. عنابة.

. عقباي محمد عبد القادر. منصوري المبارك.(د.س) تأثير الصفة الخاصة للضحية في وقوع الجريمة وأثرها على عقوبة الجاني في التشريع الجزائري- دراسة مقارنة-. مجلة الإجهاد للدراسات القانونية والاقتصادية. جامعة تمنراست. المجلد 07. العدد 06.

. فضيل العيش.2007م. الإجراءات الجزائية– قانون العقوبات-. دار بغدادي للطباعة والنشر والتوزيع.

. معتوق جمال، قدوح نور الهدى. مساهمة الضحايا في السلوكيات الإجرامية والعنيفة الواقعة عليهم في المجتمع الجزائري. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية. جامعة سطيف. المجلد8. العدد2.

. ناجي محمد هلال. 2019م. ضحايا الجريمة – تحليل اجتماعي-.ط1، مصر. دار النهضة العربية.

. هلالي عبد الله أحمد.2011م. محاضرات في علم المجني عليه أو ضحايا الجريمة. القاهرة. دار النهضة العربية.

.ابراهيم .ناجي بدر. 2004م. مفهموم الضحية بين نظرية علم الإجتماع والنظرية العامة للتجريم، مجلة البحوث الأمنية، الرياض، المجلد 12، العدد 26.

.العبيدي ابراهيم محمد.1994م. علم ضحايا الجريمة والمنظور الإسلامي، الرياض، وزارة الداخلية، مركز أبحاث مكافحة الجريمة.

.الوريكات عايد عواد.2004م. نظريات علم الجريمة،،ط1،عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.